فيه على ما جاء به الكتاب من الاحكام والاسنة لا في نفي النقص واثبات
الكمال في الطريق العاصم السالم من الاشكال كذكر الاسماء الحسنى
والصفات العلى والايات البينات وضرب الامثال فان ذلك اسلم ما يكون وا
بين لقوم يومنون قال الله تعالى والهكم اله واحد الى قوله لقوم يعقلون ولذلك
اجاب الاعرابي الاصمعي حين قال له بم عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير
وءاثار الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج الا تدل على
اللطيف الخبير ولولا ان ذلك هو السنة النبوية وداب الصحابة والتا
بعين لما اقتصر عليه ائمة الدين من الاولين والاخرين كصاحب الرسالة
المشتملة على جملة مختصرة من واجب امور الديانات فمن خرج في تلقي
العقائد الدينية عن تلك الطريق النبوية فقد خرج عن نور السنة الى
ظلمة البدعة وسقط في الفتنة واما المقام الثاني وهو مقام دفع نزغات
الشيطان الرجيم فالسنة فيه الاعراض عن تلك النزغات والاستعاذة
بكلمة الله التامة بعد الاستمساك بالعروة الوثقى من الايات فان
ذلك اسلم ما يكون لكل انسان وارغم شيء لانف الشيطان وكيف لا وقد
قال تعالى لنبيه الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم الى لا يفترون فمن سلك
في دفع نزغات الشيطان غير الاستعاذة بالله وهو الغي اي فقد خرج عن نور
السنة الى ظلمات البدعة واتبع غير سبيل المومنين فامكن من اذنه و
قلبه الانس والجن في كل حين ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين

واما المقام الثالث وهو مقام ردع المبتدعة عن افساد الصراط المستقيم
والسنة فيه ان يفعل فيهم اقرب ما يكون لردعهم وقطع مادة ضررهم وذلك يختلف
بحسب الامكان في كل زمان ومكان فمن كان من اهل البدعة بحيث تناله احكام الشرع
عنوة فلا تقع فيه المناظرة والخوض معه في ظلمات الضلالة لاسيما في هذا
الزمان وانما يعرض على التوبة وما ينبغي من العقوبة فان تاب ترك مهجورا
حتى تثبت توبته وتحسن حالته ومن كان من اهل البدع بحيث لا تناله يد
الاحكام فان كان بحيث لا يتمكن من دفعه بالحجة لعدم امكان مناظرة او
عدم من يفهم وجه ضلالته فليبغ مع ذلك ما امكن من هتك ستر بدعته وكشف هتك
استتاره والاظهار لفتنته ولعنة انصاره تنبيها للعامة على هواه وجهله
حتى يذهب عنهم ما يعتقدون من فضله وان كان بحيث يتمكن دفعه بالحجة
والجدال فليجادل بالتي هي احسن فان لكل مقام مقالا وقوة للسلاح الا في ايدي الا
بطال انما الدليل بيد المعروف له بالحكم كالسيف بيد المعروف له بالحروب
ربما قتل بالسيف او قتل نفسه به وكذلك من لا معرفة له بالعلم ربما رد على
مبتدع بدليل قطعي فاخذه المبتدع من يده وقلبه عليه بادلة باطلة وتاويلات
فاسدات فيفتتن ولا يجد من جهله ما يقول فيتقوى المبتدع بذلك ور
بطوا بعض مقاصده في قلب كل جهول فتعلموا السنة وعلموها و
لا تعطوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها ولذلك لم تزل الصحابة رضي الله
عنهم والتابعون بهدي السنة يهدون الناس على اثارهم مقتدون فلم
ثم يختلف اثنان في العقائد الدينية لوضوح الطريق النبوية حتى اختلس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)